

الدرس الثامن عشر قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. من رسالة تبوكية زاد المهاجر الى ربه للامام ابن القيم عليه رحمة الله. ولا زلنا في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. والحقيقة - 00:00:00

ان هذه الآية قد ان هذه الآية قد بنى ابن القيم عليها رسالته رسالة كلها بنيت على هذه الآية. يقول ابن القيم والمقصود بهذا ان من اعظم التعاون على البر والتقوى. شف الكلام الجميل القوي. من اعظم التعاون على البر والتقوى التعاون - 00:00:30

على سفر الهجرة الى الله ورسوله. باليد واللسان والقلب. مساعدة ونصيحة وتعلينا وارشادا ومودة. ومن كان هكذا مع عباد الله كان الله بكل خير اليه اسرع. واقبل الله طاروا اليه بقلوب عباده. وفتح على قلبه ابواب العلم. ويسره - 00:01:00

لليسرى الاخوة اللي عاوزه علم وعاوزه هداية وعاوزه ثبات وعاوزه رشاد. وعاوزه اخلاق حميدة وعاوزه صلة لا حسن اي حاجة انت عاوزها من المعاني الفاضلة ذكر في الكلمتين اللي فاتوا دول. اقول له من ثاني - 00:01:40

والمقصود بهذا ان من اعظم التعاون على البر والتقوى التعاون على سفر الهجرة الى الله رسوله بذى يد واللسان والقلب. ان احنا نتعاون على كأننا المسافرين الى الله عز وجل فيكون هذا التعاون باللسان واليد والقلب. طيب سور التعاون بين المتحابين - 00:02:00

السائرين الى الله عز وجل المنقلبين الى الله عز وجل. ما هي هذه السور؟ مساعدة عادة تستطيع ان تساعد اخاك لا تتأخر. من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل. دي كبير جدا يا اخواننا في حياتنا. كنا فيعا لغيرك. ما تكونش اناني. ما تكونش اناني. كن نافعا لغيرك - 00:02:30

ونصيحة اذا وجدت فيه خللا او عيبا فانصحك انصحك يعني ايه؟ سد بهذا الخلل وارفق هذا الفتق وعالج هذا العيب. مثلا انت شايف واحد بيعمل حاجة غلط. تقول انا ما ادري. ما فيش حاجة اسمها وانا مالي. ما فيش حاجة اسمها وانا مالي. قربنا اخ مثلا بياكل - 00:03:00

تمضي من الناس اللي لسة جايين امبارح بالليل بياكل تمر وبيرمي النوى في مكان الماية مكان الوضوء. ده صح ولا خطأ هيضطر الاخوة اللي قائمين على الشرف بتاع الخدمة ايه اللي يحصل؟ هيضطر ان هم - 00:03:30

يتعبون عشان يجيبوا من النوى ده. طب ما انت حضرتك فيه هناك سلة مخصصة للاشياء المتلقة. ما تحط في السنة لأ هو عند الحنفية. فازاي ان هو يتحرك ثلاث خطوات جهة اليسار. دي كبيرة جدا - 00:03:50

فيقوم رامي في اقرب مكان له. الكلام ده خطأ. واظرف من ذلك. يمكن تجد الاخ في المكان اللي قاعد فيه. وتجد حواليه نو حواليه نووي لان هو مش قادر ان هو يروح في ايده يحطه في منديل النووي ولا يديه لاي حد او يروح يرميه في السلة - 00:04:10

طب لما اشوف خطأ زي ده تعمل انت ايه؟ قلت له وانا مات. انصحك لا تتركه. ومن نصيحة مش شرط قل له رح ارمي النوى يلا. مش هتسكن كده. ده انت لو وطيت قدام وخذت النوايا منه وترميها انت دي - 00:04:35

ابلق صورة في النصيحة. بعد كده هيحرم يعمل الحركة دي ثاني. لكن تقوم فائزة على حيلك ايه البتاعة دي ممكن يقول لك الله! والجمل بتاعك ممكن الكلام ده. احنا عاوزين يبقى عندنا رقي في كيفية - 00:04:55

عاوزين يكون عندنا رقي في كيفية النصح. افضل طريقة في النصح ان تغير بصمت وصاحب الخطأ يشوف التغيير بعينه هو زات نفسه يبدأ يتحرك. يبدأ يتحرك. يبقى النصيب اساس كبير جدا. الدين النصيحة والحديث كلکم يحفظه. وتعلیمنا نعلم الناس. توظيفة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:15](#)

تعليم وارشادا الارشاد من التعليم. ثم قال ومودة صلة. لابد يكون بين الناس مودة صلة. ما يبقاش الناس بينهم غير مودة. يبقى بينهم شقاق ونفرة. لأ لابد من وجود المودة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله - [00:05:45](#)

الاية بمفهوم المخالفة الناس اللي بيؤمنوا بالله واليوم الآخر بيودوا مين؟ بيودوا الله والرسول والمؤمنين. واذا قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومن كان هكذا مع عباد الله يعني يعني ما شاء الله بيساعدهم باليد واللسان والقلب بكل انواع - [00:06:15](#)

بيساعد و بينصح وبينشر ويوجه ويعلم ويرشد ويود. من كان هكذا مع عباد الله ايه المكافأة؟ كان الله بكل خير اليه اسرع. سبحانه الله! كان الله بكل خير اسرع. ربنا يسارع له بالخيرات. فانت موظف نفسك خدام عند المسلمين - [00:06:42](#)

ربنا ما ينفعكش ولا ربنا ينفعك ربنا ينفعك. حتى يبيقيك لخدمة خلقه. سبحانه الله! حتى لخدمة خلقه. ولذلك احنا تبيننا بدل مسألة الاحزاب والانتخابات والههم النائع ده لنا اصل كبير جدا ضائع وهو ماذا؟ نفع الامة. نفع الامة. نبقي خدامين عند الناس. نخدم الناس -

[00:07:12](#)

دون اي مقابل. دون اي مقابل. وبني حاجات في منتهى العجب. هقول لكم قصة لطيفة احد المحافظات النائية اردنا نعمل فيها يعني بعض الاعمال الخيرية. كان المتوقع ان احنا نجيب - [00:07:42](#)

ملابس بتمن ثلاثين الف جنيه. احنا ما فيش معنا ولا نكلة. بتقول لفلان احنا عاوزين مثلا نعمل حاجة في الخير ففي واحد جاب لنا عشرين الف وواحد جاب لنا عشر تلاف. اسأل الله تعالى ان ربنا يوسع عليهم. نروح نجيب الطلبات من التجار عشان نجيب جينا حاجات - [00:08:02](#)

جت بميتين الف جنيه وزيادة. بميتين الف جنيه وزيادة. ده كله خير. الناس تقول لك يا عم الشيخ هنديكم تساعدوا بس اياكم تكونوا من بتوع الانتخابات. نقول لهم يا عم والله احنا مش منهم. ولا ماشيين في سكتهم. لان اتحط في اذان الناس - [00:08:22](#)

انك بتوع الانتخابات دول بياخدوا اموال الزكاوات والصدقات وايه ويدخلوها في سكك الانتخابات. يعني الحمد لله ما ليش دعوة بالقصر دي كلها احنا بناخد منك واليك. بناخد فلوسك ونرجع لك ايه؟ حسنات. فاحنا وكلاء لك في هذا الخير - [00:08:42](#)

دون اي مقابل دون اي مقابل. يبقى من استطاع ان يقيم اصل النفع ويكون خدام عند الناس يعمل الكلام ده. يعمل الكلام ده ده شرف كبير. شرف ان ربنا عز وجل يشغلك عند المسلمين - [00:09:02](#)

اياك ان تظن ان انت بتمن على الناس لما تساعد حد. تنتظر بقى ان هو بقى يكلم عنك ويقول ده فلان العمل اياك ان تنتظر ذلك. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - [00:09:22](#)

جزاء ولا شكور. العجيب ان الانسان يشوف ايات عظيمة جدا. يعني الناس اللي بيقوموا بالمساعدات ممكن عليك يقول لك صدق ابني وقع وقع من البلكونة ما حصلوش حاجة. الله! ما هو ده الخير اللي انت - [00:09:42](#)

جايز انت لو كنت بخلت بالعشر تلاف جنيهه دول كنت هتاخذ ابنك وتحط على العشر تلاف دول كمان خمسين الف. قربنا انقذ ابنك ونجاه ببركة هذا الخير. احنا عاوزين كلنا نكون خدامين - [00:10:02](#)

الامة الاخ الطبيب خدام عند مرضاه. والمدرس خدام عند الطلبة بتوعه. احنا عاوزين نغير مفاهيمنا في الحياة شوية اياك ان تكون انانيا. اياك تكون الدائرة بتاعتك دي هي دايرة الالم. لابد ان تتحرر من عبودية الهوى - [00:10:22](#)

كي تكون عبدا لله تعالى حقيقة. فاللي يعمل الكلام ده كان الله بكل خير اله اسرع. وايه كمان شف المنح واقبل الله اليه بقلوب عباده سبحانه الله! من الحاجات المدهشة ان احنا شفنا ايات والله يا اخوانا ايات عظيمة جدا. ومش عاوزين نتكلم في الايات - [00:10:42](#)

دي حتى لا نضيع وقتا كثيرا. لكن حقيقة قلوب العباد تأتيك تأتيك. لانك توجه اليه. في صرف الله تعالى قلوب الناس اليك. مع الرغم انت ما بتعملش حاجة. ده انت مسكين. انت مسكين - [00:11:09](#)

ومحتاج ومنقطع وفقير. وكل المعاني السيئة والرضية موجودة فيك. احنا ايه؟ ده احنا متلبسين بكل كل معنى دنيء. ومع ذلك يصرف الله تعالى مع حقارتك وجهلك. يصرف اليك من شاء - [00:11:29](#)

كن مع الله يكن الله تعالى معك. صل ويصلك الله عز وجل وايه كمان؟ يبقى ثلاث حاجات اهو اقبل الله بكل خير او كان الله تعالى بكل خير اليك اسرع - [00:11:49](#)

الامر الثاني اقبل الله اليك بقلوب عباده وهذا لقوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ها ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. الثالثة بقى المنقبة الثالثة وفتح على - [00:12:07](#)

ابواب العلم. ابواب العلم. دي مسألة عجيبة جدا. ممكن بالفعل يبقى فيه هناك مسائل تقرأها وما فهمتهاش ويجي وقت كده لوحده كده تلاقي ربنا راح فاتحها عليك. من غير اي سبب. من غير اي مقدمات. الا الافتقار - [00:12:27](#)

لا يفتح باب العلم الا بالافتقار. اياك ان تظن ان باب العلم ده يفتح بالعرق بس لا لما تفتقر الى الله يعينك الله. يعينك الله فتشعر بلذة الطلب. ولا ستشعر بمرارة بعض الناس يقول لك هو الشيخ ده انتطع علينا ليه؟ يقرئنا في حياتنا بلا وجع بلا وجع دماغ - [00:12:51](#)

لان احيانا بعض المشايخ بيمرطوا من الطلب عشان يعلموهم شوية فالطالب يفزع هيتنطع علينا البلد مليانة ما شاء الله مشايخ بنقصه هو ايه المسألة؟ اقلبه يقرئنا في حياتنا ليه عشر مواعيد مش عارف ايه احنا لما تقرأوا تراجم السلف في طلب العلم تشعروا بالفعل ان السلف دول - [00:13:21](#)

ماراطون لغاية ما اتقدمت الاخ عاوز يبجي لك محدد لك البرنامج والكتب والطابعات والاوقات المطلوب بس منك وهو يقوم رابطك بحبل من رقبتك ويشدك عشان يشغلك. واذا لم تستجب له يقول لك الشيخ رحت له وما استقبلنيش - [00:13:52](#)

وما عملنيش وما تسوا ليش. الله! ما انت لابد تتمرط شوية لابد تتمرض شوية. يقول ان احنا لو قرأنا تراجم اهل العلم لوجدنا ان دي مسألة قاسي مشترك المشترك. اول ما الامور تفتح الامور بتفتح - [00:14:15](#)

وفتح على قلبه. شف الكلام الجميل وفتح على قلبه ابواب العلم. يبقى العلم دي يا اخوانا اول ما بيخش بيخش فين؟ الجو انتم نتم وبالقلم. طب احنا بالفعل العلم بتاعنا بيخش قلبنا ولا بيخش علينا - [00:14:36](#)

للاسف ان معظم طلبة العلم العلم يخش فين؟ عقلهم. ما بيوصلش فين؟ قلبهم ده مصيبة ثقيلة. مصيبة ثقيلة. ولذلك المخ كبير بيمخخ كثير جدا ولكن زاهد فيما بينه وبين الله. دي مسألة خطيرة. ومن كان وايه كمان بقى؟ نمرة خمسة - [00:15:01](#)

ويسره اليسر. نفسنا احنا نحط من جملة الدعوات تدعي لبعض. يسرك الله اليسر دعوة جميلة جدا. يسرك الله اليسر. دي مسألة جميلة جدا. يبقى الانسان يسير بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الخلق وبينه وبين زوجته وبينه وبين عياله. وبينه وبين طلبته وبينه وبين حتى الدواب - [00:15:31](#)

البهايم. لما يبجي يتعامل مع البهايم والعجماوات يتعامل معها باليسر بالرفق. يسرك الله اليسر معنى جميل جدا. يا ريت الجملة دي نحطها من جملة الاداية بتاعتنا. يسرك الله يسرا حتى مع الصنایعية. يا حاج رضا حتى ما صنايعي اليسر برضو. ماشي؟ حتى اما الطلبة بتوعتنا يا استاز محمد - [00:16:01](#)

محمد برضك اليسر. حتى مع المرضى الطبيب بيبقى طالع عين ليس فترة الامتياز دي قال ما تمشيش قدامه كترة الشغل. فممكن يطلع زهقانه على مين؟ على البه ولا هيطلع زهنه على المرضى؟ لو طلع زانه على طقم - [00:16:31](#)

التمريض البت تقول له تشخط فيه وتشوخ فيه. وما يقدرش يتكلم مع البيت. البيه اللي هو مين؟ الاستاز بتاعه بيطلع هم وغلبه على مين؟ افرد ايدك جاتك وجع في ايدك. يقولوا الكلام ده. طب ده يسر - [00:16:51](#)

ده يسر وبدل بقول له كده اكشف على زهرك قم زاغده في جنب. يلا وري زهرك قرفتونا في حياتنا. امتى بقى نتخلص منكم. يعني اتشيعوا على التلاجة. هيتخلص منه. يبقى ده اليسر برضك ما ينفعش. ومن كان بالضر - [00:17:12](#)

حدث بالضر اللي يمشي بالخلاف بتاعة الحاجات دي هيجد الايه؟ الضد بالضبط. الانسان اللي ما بيسعاش بالخير الناس ولا يكون في خدمة الناس ربنا عز وجل لا يسرع اليه بالخير المطلوب. وربنا عز وجل يصرف عنه مش اليه قلوبنا - [00:17:32](#)

والعباد وربنا لا يهديه ليسر. وربنا ما يضيّقش قلبه بالعلم. محروم؟ محروم والعياذ بالله. يبقى بتضد تجد الضد. وما ربك بظلام للعبيد.
اكتفي بهذا واسأل الله تعالى ان يوفّقنا الى العلم النافع والعمل الصالح. وصل اللهم وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله
وصحبه وسلم - [00:17:52](#)
- [00:18:22](#)